تواضع أصحاب النبي ﷺ

ركوب عمر البعير في سفره إلى الشام

أخرج ابن عساكر عن أسلم قال: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام على بعير، فجعلوا يحدّثون بينهم، فقال عمر: تطمحُ[1] أبصارهم إلى مراكب من لا خلاق له[2]. وأخرجه ابن المبارك؛ كذا في المنتخب (٤/ ٤١٧).

تعليم عمر النساء صنع العصيدة

وأخرج ابن سعد عن جزام بن هشام عن أبيه قال: رأيتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مَرَّ على امرأة وهي تَعْصِدُ عَصِيدةً[3] لها، فقال: ليس هكذا يُعْصَدُ، ثم أخذ المسوط[4] فقال: هكذا، فأراها. وعن هشام بن خالد قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: لا تذرنَّ إحداكُنَّ الدقيقَ حتى يَسْخُنَ الماء، ثم تذره قليلاً قليلاً، وتسوطه بمسوطها؛ فإنه أربع له[5]، وأحرى أن لا يتقرّد[6]. كذا في منتخب الكنز (٤/ ٤١٧).

ذهاب عمر إلى المسجد حافيًا وعيبه نفسه في خطبة له

وأخرج المَرْوَزي في العيدين عن زرّ قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي إلى العيد حافياً. كذا في المنتخب (٤/ ٤١٨)؛ وأخرج الدينوري عن محمد بن عمر المخزوميّ عن أبيه قال: نادى عمر بن الخطاب: الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على نبيه ﷺ، ثم قال: أيها الناس، لقد رأيتني أرعى على خالاتٍ لي من بني مخزوم، فيقبضنَ لي القبضة من التمر والزبيب، فأظلّ يومي وأي يوم! ثم نزلَ فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين ما زدتَ على أن قمأت نفسك ـ يعني عبتَ ـ فقال: ويحك يا ابنَ عوف!! إني خَلَوْتُ فَحَدَّثَتْني نفسي، فقالت: أنتَ أميرُ المؤمنين؛ فمن ذا أفضلُ منك! فأردتُ أنْ أُعَرِّفَها نَفْسَها. كذا في

---

(١) «تطمح»: أي ترتفع.

(٢) «لا خلاق له»: لا حظّ ولا نصيب من الدين له. «النهاية» (٢/ ٧١).

(٣) «العصيدة»: هو دقيق يلتُّ بالسمن ويطبخ، من عصدت العصيدة وأعصدتها أي اتخذتها.

(٤) «المسوط»: ما يخلط به من عصا ونحوها كالمسواط كذا في «قاموس» وفي «المجمع» هو من ساط القدر بالمسوط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط.

(٥) «أربع»: أزيد وأنمى. «النهاية» (٢/ ٢٨٩).

(٦) «يتقرّد»: يركب بعضه بعضاً. «النهاية» (٤/ ٣٧). وفي الأصل: «وأحرى ان ينفرد» وهو خطأ.

المنتخب (٤/ ٤١٧)، وأخرجه ابن سعد (٣/ ٢٩٣) عن أبي عمير الحارث بن عمير عن رجل بمعناه، وفي روايته: أيها الناس لقد رأيتني وما لي من أكال[١] يأكله الناس إلا أنّ لي خالات من بني مخزوم، فكنت أستعذِبُ لهن الماء، فيقبِضْن لي القَبَضات من زبيب. وفي آخره: إني وجدتُ في نفسي شيئاً فأردتُ أن أطأطيء[٢] منها.

ركوب عمر خلف غلام على حمار

وأخرج الدينوريّ عن الحسن قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم حارّ واضعاً رداءه على رأسه، فمرّ به غلام على حمار، فقال: يا غلام احملني معك، فوثب الغلام عن الحمار وقال: اركب يا أميرَ المؤمنين، قال: لا، اركبْ وَأَرْكَبُ أنا خلْفَكَ، تريدُ تحملني على المكان الوطيء وتركبُ أنتَ على الموضع الخشِن، فركبَ خلفَ الغلام، فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه. كذا في المنتخب (٤/ ٤١٧).

مشي عمر مع غلام ليحميه من الغلمان

وأخرج ابن سعد (٧/ ٩٠) عن سِنان بن سلمة الهذليّ قال: خرجتُ مع الغلمان ونحن بالمدينة نَلْتَقِطُ البَلَحَ، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه الدِّرَّة[٣]، فلما رآه الغلمان تفرّقوا في النخل، قال: وقمتُ وفي إزاري شيء قد لقطته فقلت: يا أمير المؤمنين هذا ما تُلْقِي الريح، قال: فنظر إليه في إزاري فلم يضربني، فقلت: يا أمير المؤمنين الغلمان الآن بين يدي وسيأخذون ما معي، قال: كلاّ امشِ، قال: فجاء معي إلى أهلي.

إرداف عمر وعثمان الناس خلفهما

وأخرج البيهقي عن مالك عن عمه عن أبيه أنه: رأى عمر وعثمان رضي الله عنهما إذا قدما من مكة ينزلان بالمعرّس، فإذا ركبوا ليدخلوا المدينة لم يبقَ أحد إلا أردف غلاماً فدخلوا المدينة على ذلك. قال: وكان عمر وعثمان يُردفان، فقلت له إرادة التواضع؟ قال: نعم، والتماس حَمْل الرجل لئلاّ يكون[٤] كغيرهم من الملوك، ثم ذكر ما أحدث الناس من أن يُمَشّوا غلمانهم خلفهم وهم ركبان ويعيب ذلك عليهم. كذا في الكنز (٢/ ١٤٣).

---

(١) «أكال»: مأكل.

(٢) «أطأطيء»: أتواضع. «النهاية» (٣/ ١١٠).

(٣) «الدِّرَّة»: بالكسر جزة السلطان التي يُضرَبُ بها. «تاج العروس» (١١/ ٢٨١).

(٤) «لئلا يكون»: لكونا.

تواضع عثمان رضي الله عنه

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٠) عن ميمون بن مهران قال: **أخبرني الهَمْداني أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على بغلة وخلفه عليها غلامه نائل وهو خليفة.**

وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد وابن عساكر عن عبد الله الرومي قال: **كان عثمان رضي الله عنه يلي وَضوء الليل بنفسه، فقيل لو أمرتَ بعض الخدم فَكَفَوْكَ، فقال: لا، إنَّ الليل لهم يستريحون فيه.** كذا في الكنز (٥/ ٤٨)، وعند ابن المبارك في الزهد عن الزبير بن عبد الله: **أن جَدَّته أخبرته وكانت خادماً لعثمان وقالت: كان عثمان لا يوقظ نائماً من أهله إلا أنْ يَجِدَه يقظاناً فيدعوهُ فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر.** كذا في الإصابة (٢/ ٤٦٣).

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٠) عن الحسن قال: **رأيت عثمان رضي الله عنه نائماً في المسجد في مِلْحفة[1] ليس حوله أحدٌ وهو أمير المؤمنين.**

تواضع أبي بكر رضي الله عنه

وأخرج ابن سعد عن أنيسة قالت: **كنَّ جواري الحيّ يأتين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول لهنّ: أتحبّونَ أنْ أحلبَ لكنّ حلب ابن عفراء؟** كذا في المنتخب (٤/ ٣٦١)، وقد تقدّم في سيرة الخلفاء عن عائشة وابن عمر وابن المسيّب وغيرهم رضي الله عنهم عند ابن سعد وغيره، وفي حديثهم: **وكان رجلاً تاجراً، فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويبتاع، وكانت له قطعة غنم تروح عليه، وربما خرج هو بنفسه فيها وربما كُفِيَها فرُعيت له، وكان يحلبُ للحيّ أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحيّ: الآنَ لا تُحلَبُ لنا مناتحُ دارنا، فَسَمِعَها أبو بكر فقال: بلى، لَعَمْري لأَحْلُبَنَّها لكم، وإني لأرجو أن لا يغيّرني ما دخلت فيه عن خُلُق كنت عليه، فكان يحلبُ لهم، فربما قال للجارية من الحيّ: يا جارية أتحبّين أن أرغي[2] لكم أو أصرّح؟[3] فربما قالت: أرْغِ، وربما قالت: صَرِّحْ، فأيّ ذلك قالت فَعَلَ.**

صور من تواضع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

وأخرج البخاري في الأدب (ص ٨١) عن صالح بياع الأكسية عن جَدّته قالت: **رأيتُ علياً رضي الله عنه اشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته، فقلت له ـ أو قال له رجلٌ ـ:**

---

(١) «مِلْحفة»: غطاء. «النهاية» (٤/ ٢٣٨).

(٢) «أرغي»: من الإرغاء: الحلب بحيث يأتي عليه الزبد.

(٣) «أصرّح»: من الصُّراح وهو اللبن الرقيق (بدون الزبد). «تاج العروس» (٦/ ٥٣٧).

أحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا، أبو المال أحقّ أن يحمل. وأخرجه ابن عساكر كما في المنتخب (٥/ ٥٦)، وأبو القاسم البغوي، كما في البداية (٨/ ٥) عن صالح بنحوه.

وأخرج ابن عساكر عن زاذان عن عليّ رضي الله عنه: **أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو والٍ، يرشد الضالّ، وينشد[1] الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقّال فيفتحَ عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً﴾[2] ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة على سائر الناس.** كذا في المنتخب (٥/ ٥٦) وأخرجه أبو القاسم البغوي نحوه كما في البداية (٨/ ٥).

وأخرج ابن سعد (٣/ ١٨) عن جرموز قال: **رأيت علياً رضي الله عنه وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان[3]: إزارٌ إلى نصف الساق، ورداء مشمّر قريب منه، ومعه دِرّة له يمشي بها في الأسواق، ويأمُرهم بتقوى الله وحسن البيع، ويقول: أوفوا الكيلَ والميزان، ويقول: لا تنفخوا اللحم.** وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٤٨).

وأخرج ابن راهَوَيه وأحمد في الزهد وعبد بن حُمَيد وأبو يعلى والبيهقي وابن عساكر ـ وضَعُف ـ عن أبي مطر قال: **خرجتُ من المسجد فإذا رجل ينادي خلفي: ارفع إزارك فإنه أنقى لربّك، وأنقى لثوبك. وَخُذْ من رأسك[4] إن كنتَ مسلماً؛ فإذا هو عليٌّ ومعه الدِّرّة، فانتهى إلى سُوقِ الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفِقُ السلعة وتمحقُ البركة. ثم أتى صاحب الشمر فإذا خادم تبكي فقال: ما شأنك؟ قالت: باعني هذا تمراً بدرهم فأبى مولاي أن يقبله، فقال: خذه وأعطها درهماً فإنه ليس لها أمر، فكأنه أبى، فقلت: ألا تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: عليّ أمير المؤمنين، فصبّ تمره وأعطاها درهماً وقال: أحبّ أن ترضى عنّي يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضاني عنك إذا وفّيتهم. ثم مرّ مجتازاً بأصحاب الشمر فقال: أطعموا المسكين يربو[5] كسبكم. ثم مرّ مجتازاً حتى انتهى إلى أصحاب**

---

(١) «ينشد»: يطلب. «النهاية» (٥/ ٥٣).

(٢) [٢٨/ سورة القصص/ ٨٣].

(٣) «قطريتان»: ضرب من البرود فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل هي حلل جياد تُحمل من قبل البحرين. وقال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها قطر، وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا.

(٤) «أي خذ من شعر رأسك.

(٥) «يربو»: يزيد. «النهاية» (٢/ ١٩٢).

السمك فقال: لا يباعُ في سوقنا طافٍ[١]. ثم أتى دار بزاز وهي سوق الكرابيس[٢]، فقال: يا شيخُ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشترِ منه شيئاً، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشترِ منه شيئاً، ثم أتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم لبسه ما بين الرسغين إلى الكعب، فجاء صاحب الثوب فقيل: إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، قال: فهلاّ أخذت منه درهمين؟ فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى عليٍّ فقال: أمسِكْ هذا الدرهم، قال: ما شأنُهُ؟ قال: كان قميصاً ثمنه درهمان باعكَ ابني بثلاثة دراهم، قال: باعني رضايَ وأخذتُ رضاه. كذا في المنتخب (٥/ ٥٧).

تواضع فاطمة وأم سلمة رضي الله عنهما

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (٣/ ٣١٢) عن عطاء قال: إنْ كانت فاطمةُ رضي الله عنها بنتُ رسول الله ﷺ لَتَعجِنُ وإنْ قُصَّتها[٣] لتكادُ أنْ تَضرِبَ الجَفْنَةَ. وأخرج ابن سعد (٨/ ٦٤) عن المطّلب بن عبد الله قال: دخلت أيّمُ العرب على سيّد المسلمين أول العشاء عروساً وقامت من آخر الليل تطحنُ ـ يعني أمّ سلمة رضي الله عنها ـ.

صور من تواضع سلمان الفارسي رضي الله عنه

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية (١/ ١٩٧) عن سلامة العجلي قال: جاء ابنُ أختٍ لي من البادية يقال له قُدامة، فقال لي: أحبُّ أن ألقى سلمانَ الفارسيّ رضي الله تعالى عنه فأسلّمَ عليه، فَخَرَجْنَا إليه فوجدناه بالمدائنِ وهو يومئذٍ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سريرٍ يسفّ[٤] خوصاً[٥]، فسلّمنا عليه، قلت: يا أبا عبد الله هذا ابن أختٍ لي قدمَ عليَّ من البادية فأحبّ أن يسلّم عليك، قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلت: يزعم أنه يحبُّك، قال: أحبّه الله.

وأخرج ابن عساكر عن الحارث بن عميرة قال: قدمتُ إلى سلمان رضي الله عنه المدائن فوجدته في مدبغة له يمرك إهاباً[٦] بكَفَّيهِ، فلما سلّمتُ عليه قال: مكانك حتى

---

(١) «السمك الطافي»: هو الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر وهو يؤكل عند الشافعيّة، ولا يؤكل عند الأحناف.

(٢) «الكرابيس»: جمع كرباس وهو القطن.

(٣) «القصة»: خصلة من الشعر.

(٤) «يسف»: أي ينسج.

(٥) «الخوص»: ورق النخل.

(٦) «إهاباً»: جلداً «مختار».

أخرج إليك. قلت: والله ما أراك تعرفني، قال: بلى، قد عرفت روحي روحك قبل أن أعرفك، فإنَّ الأرواح جنودٌ مُجَنَّدَة فما تعارف منها في الله ائتلفَ وما كان في غير اللّه اختلف. كذا في المنتخب (٥/ ١٩٦)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٨) عن الحارث مطوّلاً، وجعل ما ذكره سلمان من المرفوع.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠١) عن أبي قلابة: أنّ رجلاً دخل على سلمان رضي الله عنه وهو يعجن فقال: ما هذا؟ فقال: بعثنا الخادمَ في عملٍ ـ أو قال صنعة فكَرِهنا أنْ نَجْمَعَ عليه عملين ـ أو قال: صنعتين ـ ثم قال: فلانٌ يُقرِئُكَ السلام، قال: متى قدمتَ؟ قال: منذ كذا وكذا، قال: فقال: أما إنك لَو لم تؤدّها كانت أمانة لم تؤدّها. وأخرجه ابن سعد (٤/ ٦٤) وأحمد، كما في صفة الصفوة (١/ ٢١٨) عن أبي قلابة بنحوه.

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية (١/ ١٩٨) عن عمرو بن أبي قرّة الكندي قال: عرض أبي على سلمان رضي الله عنه أخته أنْ يزوّجَهُ فأبى، فتزوَّجَ مولاة يقال لها بقيرة، فبلغ أبا قرّة أنه كان بين حذيفة رضي الله عنه وبين سلمان رضي الله عنه شيء فأتاه فطلبه فأُخبر أنه في مَبْقَلَة له، فتوجّه إليه فَلَقِيَهُ معه زَنْبِيلٌ[١] فيه بقلٌ قد أدخل عصاه في عروة[٢] الزنبيل وهو على عاتقه[٣]، فانطلقنا حتى أتينا دارَ سلمان فدخل الدار فقال: السلامُ عليكم، ثم أذن لأبي قرّة، فإذا نَمَطٌ[٤] موضوع، وعند رأسه لبناتٌ، وإذا قُرْطاطٌ[٥]، فقال: اجلس على فراش مولاتك التي تمهّد لِنَفْسِها.

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية (١/ ١٩٩) عن ميمون بن مِهْران عن رجل من بني عبد القيس قال: رأيتُ سلمان رضي الله عنه في سرية هو أميرها على حمار وعليه سراويل، وخدمتاه[٦] تَذَبْذبان[٧]، والجند يقولون: قد جاء الأمير، فقال سلمان: إنما الخير والشر بعد اليوم[٨]، وعند ابن سعد (٤/ ٦٣) عن رجل من عبد القيس قال: كنتُ مع سلمان الفارسي وهو أميرٌ على سَرِيَّة، فمر بفتيان من الجند فضحكوا وقالوا: هذا أميركم، فقلت: يا أبا عبد

---

(١) «زنبيل»: قُفّة.

(٢) «عروة الزنبيل»: أي مقبضه.

(٣) «العاتق»: ما بين المنكب والعنق.

(٤) «النمط»: محركة ظهارة فراش، أو ضرب من البسط وثوب صوف يطرح على الهودج.

(٥) «القرطاط»: قال الخليل: هي الحلس الذي يلقى تحت الرحل. «تاج العروس» (٢٠/ ١٧).

(٦) «خدمتاه»: أي ساقاه.

(٧) «تذبذبان»: تتحركان وتضطربان «النهاية» (٢/ ١٥٤).

(٨) أي يوم القيامة.

الله ألا ترى هؤلاء ما يقولون؟ قال: دَعْهم؛ فإنما الخيرُ والشرُ فيما بعد اليوم، إن استطعتَ أن تأكلَ من التراب فكلْ منه ولا تكونَنَّ أميراً على اثنين، واتَّقِ دعوة المظلوم والمضطرّ فإنها لا تُحْجَبُ. وعنده أيضاً عن ثابت: أنَّ سلمان كان أميراً على المدائن وكان يخرج إلى الناس في أندَرْوَرْد[1] وعباءة، فإذا رأوه قالوا: كُزْك آمذ، كُزْك آمذ!! فيقول سلمان: ما يقولون؟ قالوا: يشهبونك بلعبة لهم، فيقول سلمان: لا عليهم فإنما الخير فيما بعد اليوم. وعن هُرَيم قال: رأيت سلمان الفارسيّ على حمار عُزيّ[2] وعليه قميص سنبلاني[3] قصير ضَيِّق الأسفل، وكان رجلاً طويلَ السّاقين كثير الشعر، وقد ارتفع القميص حتى بلغ قريباً من ركبتيه، قال: ورأيت الصبيان يُحضرون[4] خلفه، فقلت: ألا تَنْحَون عن الأمير؟ فقال: دَعْهم فإنما الخير والشرّ فيما بعد اليوم.

وأخرج ابن سعد (٤/ ٦٣) عن ثابت قال: كان سلمان رضي الله عنه أميراً على المدائن، فجاء رجل من أهل الشام من بني تيم الله معه حمل تين، وعلى سلمان أندَروَرْد وعباءة، فقال لسلمان: تعالَ احملْ ـ وهو لا يعرف سلمان ـ، فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه فقالوا: هذا الأمير، قال: لم أعرفك، فقال له سلمان: لا، حتى أبلغ منزلك. وأخرجه أيضاً من وجه آخر بنحوه وزاد: فقال: قد نويتُ فيه نية فلا أضَعُهُ حتى أبلغَ بَيْتَكَ.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٠٠) عن عبد الله بن بُريدة رضي الله عنه: أنَّ سلمان رضي الله عنه كان يعملُ بيديه، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً ـ أو سمكاً ـ ثم يدعو المجذّمين فيأكلون معه.

تواضع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث عاملاً كتب في عهده أنِ اسمعوا له وأطيعوا ما عَدَلَ عليكم، فلما استعمل حذيفة رضي الله عنه على المدائن كتب في عهده أن اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألَكُم. فخرج حذيفة من عند عمر على حمار مُوكَف وعلى الحمار زادُه، فلما قدم المدائن استقبله أهلُ الأرض والدَّهاقين وبيده رغيفٌ وَعِرْقٌ[5] من لحم على حمار على إكافٍ، فقرأ عهده إليهم، فقالوا:

---

(١) «أندرورد»: نوع من السراويل مشمّر فوق الثنان يغطي الزكبة. واللفظة أعجميّة «النهاية» (١/ ٧٤).

(٢) عزي: ليس عليه جلال.

(٣) أي من عمل أهل سنبلان: وهي محلّة بأصبهان «معجم البلدان» (٣/ ٢٦١).

(٤) «يحضرون»: يركضون ويعدون.

(٥) «العَرْق»: العظم إذا أخذ عنه مُعظم اللحم «النهاية» (٣/ ٢٢٠).

سَلْنا ما شئتَ، قال: أسألكم طعاماً آكله، وعلف حماري هذا ما دمتُ فيكم. فأقام فيهم ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر أن اقدم، فلما بلغ عمر قدومه كمَن له على الطريق في مكان لا يراه، فلما رآه عمر على الحال الذي خرج من عنده عليه أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك!! كذا في الكنز (٧/ ٢٣). وعند أبي نُعَيم في الحلية (١/ ٢٧٧) عن ابن سيرين قال: إن حُذَيفَةَ رضي الله عنه لمّا قدم المدائنَ قدم على حمارٍ على إكافٍ وبيده رغيفٌ وعرقٌ وهو يأكلُ على الحمار. وزاد طلحة بن مصرف في روايته: وهو سادِلٌ رِجْلَيْهِ من جانب.

تواضع جرير بن عبد الله وعبد الله بن سلام رضي الله عنهما

وأخرج الطبرانيّ عن سليم أبي الهذيل قال: كنتُ رفّاءاً[1] على باب جرير بن عبد الله رضي الله عنه، فكانَ يخرج فيركبُ بغلةً ـ أي ويحملُ غلامه خلفه ـ. قال الهيثمي (٩/ ٣٧٣): وسلمة ومحمد بن منصور الكلبي لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أنّه مرّ في السوق وعليه حزمة من حطب فقيل له: ما يحملكَ على هذا وقد أغناك الله عن هذا؟ قال: أردت أن أدفع الكِبْر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ في قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ مِنْ كِبْرٍ». ورواه الأصبهاني إلا أنه قال: «مثقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». كذا في الترغيب (٤/ ٣٤٥).

قول علي: ثلاث هن رأس التواضع

وأخرج العسكري عن علي رضي الله عنه قال: ثلاث هن رأس التواضع: أن يبدأ بالسلام من لقيه، ويرضى بالدون مِنْ شرف المجلس، ويكره الرياء والسمعة. كذا في الكنز (٢/ ١٤٣).

المزاح والمداعبة

مزاح رسول الله ﷺ

كيف كان عليه الصلاة والسلام يمزح ولا يقول إلا حقاً

أخرج الترمذي في الشمائل (ص ١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسولَ الله إنَّكَ تُداعِبُنا[2]، قال: «إني لا أقولُ إلا حَقّاً». وأخرجه البخاري في الأدب (ص ٤١) عن أبي هريرة مثله.

---

(١) «الرفّاء»: من صنعته الرفء. والرَّفء: لأم خرق الثوب وضمّ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وهى منه. «تاج العروس» مادة (رفأ).

(٢) «تداعبنا»: تمازحنا «النهاية» (٢/ ١١٨).